

تفسير السمعاني

. @ 169 @

(^ بالخنس (15) الجوار الكنس (16) والليل إذا عسعس (17) والصبح إذا تنفس (18)) إنه لقول رسول كريم (19) ذي قوة عند ذي العرش مكين (20)) . عليها الأفعال في العالم ، ونحن نتبرأ إلى الله تعالى من هذا الاعتقاد ، ونحيل الجميع على الله تعالى ، وإنما النجوم آيات ودلائل ومسخرات خلقت لمعاني ذكرناها من قبل ، وفي الآية قول آخر : وهو أن الخنس هي بقر الوحوش . .

قال عمرو بن شرحبيل : قال لي عبد الله بن مسعود : أنتم قوم عرب ، فما معنى (^ الخنس الجوار الكنس) ؟ قال عمرو : هي بقر الوحش ، قال ابن مسعود : وأنا أرى ذلك وهو أيضا إحدى الروايتين عن ابن عباس ، والقول الأول هو المشهور . .
والخنس على هذا القول : هي صغار الأنف ، والكنس من استتارها في كنسها . .
وقوله : (^ والليل إذا عسعس) أي : أقبل بظلامه ، وقيل : أدبر ، وهو من الأضداد . .
والأول هو المعروف . .

وقوله : (^ والصبح إذا تنفس) أي : طهر وطلع ، وقيل : ارتفع . .
وقوله : (^ إنه لقول رسول كريم) أي قول أنزله رسول كريم أي كريم على مرسله وهو جبريل صلوات الله عليه . .
وحمل الآية على ما جاء به جبريل عليه السلام على الرسول من غير القرآن . .
فعلى هذا يجوز أن يقال : هو قول جبريل . .
وقيل : إن قوله (^ رسول كريم) وهو محمد والقول الأول هو المشهور . .
وقوله : (^ ذي قوة عند ذي العرش مكين) في الخبر أن النبي سأل جبريل عن قوته وأمانته ؟ . .

فقال : ' أما قوتي فإن الله تعالى أرسلني إلى مدائن لوط ، وهي أربع مدائن في كل مدينة أربعمئة ألف مقاتل سوى الذرية فأدخلت جناحي تحتها ورفعته إلى السماء الدنيا حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبتها . .
وأما أمانتي فأني لم أعد ما أمرت به إلى غيره .